

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكتبة غذاء الأرواح وحياتها

قالوا.. وقتلنا

من لبان الشرع الشريف

عن

هشام النجار  
المؤتمر الدولي

مكتبة خاصة

الكتلة الإسلامية ١١٨ / ١٩٨٧ م

## \* المقدمة \*

هذه الكتلة " الشيبية " هي التيار الذي يتبنى فكرة (المؤتمر الدولي) كوسيلة لحل القضية الفلسطينية ويدافع عنها ويدعو إليها ...

وقد وافق الزملاء في كتلة " الشيبية " على فكرة المناظرة لكنهم ترددوا كثيراً في تفاصيل البرنامج المعد لها والذي أشرفت على تنسيقه ووضع عمادة شئون الطلبة في الجامعة فقد وافقوا في البداية على القرعة التي أجريت وتحدد على

أساسها من سيكون الباديء في الحديث وكـم سيخصص له من الوقت ... ثم عادوا بعدها وفي نفس اليوم، ليسحبوا موافقتهم ويطلبوا تغيير ما اتفق عليه ... وأمام حرص الكتلة الإسلامية على إنجاح المناظرة ... وتعميق هذا النهج الحضاري على أرض الجامعة الإسلامية ألا وهو الحوار الموضوعي الحر ... فقد عملت على تلافي ظهور أية ذرائع لإلغاء المناظرة، هذا فضلاً عن حرص الكتلة الإسلامية على إظهار الطبيعة العينية السرايية للمؤتمر الدولي.

في وقت تتضاعف فيه معاناة شعبنا الفلسطيني الرازخ تحت نير الاحتلال، وتتوالى الطعنات التي توجه إلى قضيته المصيرية في المظهر ... ويمارس ذوي القربى في الخارج كل أنواع التضليل والتهينة الإنهزامية وفي اللحظة التي تجعل فيه القيادة الفلسطينية محور عملها وتحركها هو انعقاد ما يسمى (المؤتمر الدولي) .. ووجود فئة من شعبنا في الداخل تؤيد هذا التحرك .. ويخطف أبصارها بريق السراب - وانطلاقاً من منهجها القائم على مد جسور الحوار والثقة بين جميع الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية - وصولاً إلى وضع الإجتهاادات كلها في خندق واحد في مواجهة العدو المشترك دون اقرار منها للمخطيء على خطئه ... ولا المنحرف على انحرافه ... ولا الضال على ضلاله ... فقد بادرت الكتلة الإسلامية - كبرى الكتل الطلابية على الإطلاق - بدعوة كتلة " الشيبية " لمناظرتها على مشهد من الساحة الجامعية كلها في موضوع " المؤتمر الدولي " نظراً لأن

النجاح بنابلس على تهجين الكتلة الإسلامية وإسكات صوتها عن طريق حرمانها من الإحتفال بالمناسبات الإسلامية وممارسة نشاطاتها انطلاقاً من المسجد والمطالبة باغلاق المسجد وفتحها فقط في أوقات الصلاة ...

وقد لاقت مبادرة الكتلة الإسلامية هذه تأييداً واسع النطاق ليس على صعيد الجامعة الإسلامية فحسب، بل في أوساط أهلنا على اختلاف توجهاتهم في قطاعنا الصامد ... خصوصاً وأنها تأتي في وقت تعمل فيه كتلة " الشبيبة " في جامعة

## \* جو المناظرة \*

وفيما يتعلق بمادة الحديث ... فقد عكس جو المناظرة التزام متحدث الكتلة الإسلامية بالموضوع (المؤتمر الدولي) دون أن يسجل عليه خروجاً واحداً ... بينما عكس جو المناظرة خروج المناظر من كتلة " الشبيبة " عن الموضوع في معظم الوقت ... حتى أنه تحدث ثلاث دقائق فقط عن المؤتمر الدولي من أصل ثلاثين دقيقة خصصت له في إحدى الجولات أما السبعة وعشرين دقيقة فقد تحدث فيها عن الإخوان المسلمين، وعن الأنظمة العربية وعما قامت به حركة " فتح " من عمليات عسكرية وغير ذلك من الموضوعات البعيدة كل البعد عن موضوع المناظرة ... رغم لفت النظر الذي قدمه ممثل الكتلة الإسلامية

في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد الموافق ١٩٨٧/١١/١ م ... وأمام كافة طلبة الجامعة وموظفيها وإدارييها جلس إثنان عن الكتلة الإسلامية وآخران عن كتلة " الشبيبة " يتوسطهما المشرف على المناظرة عميد شئون الطلبة في مظلة الشهيدين على أرض الجامعة الإسلامية ... وقد تم

الحديث من الطرفين في جو انضباطي كامل من الجمهور تخللته بعض الهتافات المتشنجة التي اضطرت ممثل الشبيبة في المناظرة إلى أن يطلب بحزم من أنصاره الكف عن مخالفتهم المرة بعد المرة خصوصاً بعد أن أخطره المشرف على المناظرة بذلك.

للمشرف على المناظرة والذي نقله بدوره إلى متحدث الشبيبة مطالباً إياه بالإلتزام بالحديث عن المؤتمر الدولي ... لكنه لم يستجب لذلك.

ونحن في هذه الصفحات سنطرح ما قالته الكتلة الإسلامية وبما قاله ممثل كتلة الشبيبة عن " المؤتمر الدولي " أما ما قيل من كلام ... وما طرح من موضوعات

ليس لها علاقة بموضوع المناظرة فسنورده إن شاء الله في ملحق لهذه النشرة مع رد الكتلة الإسلامية عليه ... حيث لم يتسع الوقت أثناء المناظرة للرد على ما طرحه ممثل الشبيبة من أمور قلنا أنها خروج عن الموضوع ... نظراً لأن حديث الكتلة الإسلامية عن المؤتمر الدولي قد استغرق كل الوقت المخصص لمحدثها أثناء المناظرة.

## \* .. إلى المناظرة \* من لبنان الشريعة الشريفة

نستعرض في السطور التالية ما جاء في حديث ممثل الكتلة الإسلامية عن

موضوع المؤتمر الدولي دفعة واحدة، ثم نتبعه بما جاء في حديث ممثل الكتلة الأخرى:

## \* ظروف تبني فكرة المؤتمر الدولي فلسطينيا \*

سارعت الأنظمة العربية فور خروج المقاومة من بيروت لعقد قمة عربية في فاس بالمملكة المغربية في أيلول عام ١٩٨٢م لاستثمار نتائج معركة بيروت لصالح انتصار السياسات العربية الرسمية القائمة على التنازل والإستسلام مستفيدة في ذلك من الخلل الواسع في موازين القوى في المنطقة لتمرير عدد من القرارات التي

تستهدف جر الدول العربية (التي تنتظر في الواقع مثل هذه الفرصة) وكذلك م. ت. ف. وعلى رأسها ياسر عرفات للانخراط في مشاريع التسوية القائمة على الإستسلام ... مشروع فاس هذا اعتبره المجلس الوطني السادس عشر (الحد الأدنى للتحرك العربي) وتبناه ياسر عرفات كاملاً ... لاحظ (للتحرك العربي)

وليس (للتحرك الفلسطيني) وهذا  
يعني ربط السياسة الفلسطينية  
بالسياسة العربية تماماً وبوضوح  
كامل رغم مزاعم استقلالية القرار ...  
ويرى مشروع فاس في م. ت. ف.  
ممثلاً للشعب الفلسطيني وليس ممثلاً  
وحيداً، وقبول عرفات برغم ذلك  
ودفاعه عنه يعني تنازلاً من  
استراتيجية (م. ت. ف. ممثل شرعي  
ووحيد) بقي أن نذكر أن ياسر  
عرفات قد برز قبوله بمشروع فاس  
(مشروع السلام العربي) بقوله (إن  
قرارات قمة فاس هي اختيار عربي  
... ونحن كعضو في الجامعة العربية  
نقبل به) إن الشيء الذي لا يختلف  
عليه اثنان هو أن المنظمة بعد حرب  
١٩٨٢م فقدت الجزء الأعظم من  
بنيتها العسكرية الأمر الذي لن  
يمكنها من أن تفرض شروطها في  
أي مفاوضات قادمة.

وزاد الأمر تعقيداً ... ربط المنظمة  
سياستها وتحركها بسياسات  
المنظمة المتأمرة على قضيتنا من  
خلال زيارة ياسر عرفات للقاهرة في  
٨٣/١٢/٢١ وإعلانه وقف العمل  
المسلح خارج الأرض المحتلة (إعلان  
القاهرة) ثم إتصالاته مع النظام  
العميل في الأردن والتي انتهت  
بتوقيع اتفاق شباط عام ١٩٨٥ ...  
قبل ذلك كله ... وبعد خروج بيروت  
... انعقد المجلس الوطني السادس  
عشر في الجزائر في ٨٣/٢/١٤  
وأعلن عن تبنيه لفكرة "عقد المؤتمر  
الدولي" لحل القضية الفلسطينية،  
الأمر الذي ينسجم تماماً مع الطرح  
المصري والأردني لحل القضية  
سلمياً !!! نخلص من هذه اللحمة  
المختصرة إلى أن "المؤتمر الدولي" هو  
خيار عربي رسمي وخاصة (أردني  
مصري) وافقت عليه المنظمة  
وانخرطت فيه ...

## تفنيد لمبررات المطالبين بانعقاد المؤتمر الدولي

- (١) ضرورة البقاء في الساحة السياسية.
- (٢) ضرورات التكتيك السياسي.
- (٣) عزل إسرائيل دولياً.
- (٤) إسرائيل واقع لا بد من التعامل معه.

ثم انتقل ممثل الكتلة الإسلامية  
لإلقاء الضوء على المبررات التي  
يبيدها مؤيدو المؤتمر الدولي لمطالبتهم  
بانعقاده فقال: أنصار المؤتمر الدولي  
يصرّون على عقده لتحقيق عدة  
أهداف:

وستتناول بالتحليل هذه المبررات واحداً واحداً.

## \* أولاً : ضرورة البقاء في الساحة السياسية \*

عام انخراطنا في اللعبة الدبلوماسية التي كانت قد بدأت على المسرح الدولي " وقد جاء في البرنامج السياسي الصادر عن المؤتمر العام الرابع لحركة "فتح" أن مرحلة ما بعد كامب ديفيد هي مرحلة طرح المشاريع وهنا يلزم تشديد النضال ضد هذه المشاريع " وإذن .. فطبيعة الساحة السياسية واضحة لدى قادة المنظمة ... ولكنهم رغم ذلك يصرون على البقاء فيها عن طريق القبول ببعض المشاريع بدلاً من تشديد النضال ضدها كمشروع فاس (والمؤتمر الدولي) .. خلاصة القول أن المؤتمر الدولي هو إفراز لساحة سياسية قذرة ... والمطلوب هو الخروج من هذه الساحة إلى ساحة أخرى، وليس الإصرار على البقاء فيها.

لمعرفة مدى سذاجة هذا المبرر لا بد من استعراض لملامح الساحة السياسية التي يحرص قادة المنظمة على البقاء فيها والتي تتلخص في: أنظمة متآمرة وعميلة ... هجمة غربية شرسة، صلف صهيوني واضح مدعوم بغطرسة أمريكية، مشاريع سياسية هدفها كسب الوقت لصالح إسرائيل ودفع الطرف المقاتل لمزيد من التراجعات، محاور عربية مختلفة تصب كلها في مصب الإستسلام الكامل والإعتراف بدولة اليهود على أرض فلسطين.

يقول صلاح خلف في كتابه فلسطيني بلا هوية صفحة (٢٠٩) خلال حديثه عن مرحلة ما بعد ٧٣: كنا نعلم أن الدول العربية كانت ورغم منطلقاتها المختلفة تؤيد بشكل

## ثانياً: ضرورات التكتيك السياسي \*

ستجروا على المطالبة بشيء آخر في المستقبل وأنت قد أقررت بحق "إسرائيل" في العيش ضمن حدود أمنة معترف بها على أرض فلسطين بشهادة وحضور دول العالم!!... ألا يعني هذا أنك تعزل نفسك سياسياً فيما لو أصبحت لك دولة في المستقبل؟؟

\* إن التكتيك يعني أن تأخذ شيئاً من مطالبك ثم تطالب بشيء آخر حتى يتسنى لك تحقيق كل ماتريد.. فإذا أعطيت لك دولة من خلال المؤتمر الدولي على جزء من فلسطين، ووقعت في المقابل على حق إسرائيل في الوجود وحدود أمنة فما هو الشيء التالي الذي ستطالب به؟ ومن من دول العالم سيقرك على أي شيء تطالب به في المستقبل بعد أن تكون قد وقعت على أنك أخذت كل ماتريد؟؟

لم يعد المؤتمر الدولي وحده الذي اندرج تحت عبارة (تكتيك) .. ولكنه تنويع لتحركات سياسية استمرت أكثر من ١٥ عاماً كان من أبرز معالمها: اتفاق عمان ولقاء مبارك وزيارة المغرب ومصافحة الملك الحسن وهو لم يغسل يديه بعد منذ أن وضعها في يد شمعون بيرس الذي حل ضيفاً عليه والدوامة الطويلة من التحركات والاجتماعات مع ما يسمى بقوى السلام اليهودية... فإذا كان ذلك تكتيك فما هي الإستراتيجية؟

\* القول بكلمة "تكتيك" تدفعنا للتساؤل على مين؟؟؟ على إسرائيل!!؟ العقلاء يعرفون جيداً أن إسرائيل تعرف ما تريد وتخطط للمستقبل على ضوء ذلك. فلماذا دائماً نفترض في أنفسنا الذكاء وفي عدونا العناء!! أم أنه تكتيك على دول العالم!! كيف

## ثالثاً: عزل إسرائيل دولياً \*

إسرائيل وما هي حقيقتها - إن الذين نطالب بمشاركتهم في المؤتمر

الذين يتفوهون بمثل هذه الأطروحات لا يعرفون من هي

ما تقى من دعم وتأيد غربيين على  
كافة المستويات.

- الأنظمة العربية: ما قتل وشرذ على  
أيديها من أبناء شعبنا أكثر بكثير  
مما قتلهم إسرائيل ... وتواطؤها مع  
عدونا أوضح من أن يجهله أحد ...

إذا كانت هذه هي الوفود المشاركة  
في المؤتمر.. فعن من تريدون أن  
تعزلوا إسرائيل!!؟

هم:

- روسيا: ثاني دولة تعترف  
بإسرائيل ولن تسمح بأي حال  
بإزالتها والقضاء عليها.

- أمريكا: تعتبر إسرائيل أهم من  
كثير من ولاياتها.

- نول أوروبا: هي صانعة إسرائيل  
... ووعد بلفور الذي ستأتي ذكراه غداً  
شاهد. وبقدر ما تثبت إسرائيل لدول  
الغرب أنها معتدية وعدوانية ... بقدر

## رابعاً: إسرائيل واقع لا بد من التعامل معه \*

فانون "فيلسوف العلمانية.

إن إسرائيل كواقع لم تبذل  
محاولات جادة لإزالته ... ولم تسخر  
إمكانات الأمة كلها ولا نضعها في  
معركة الصراع مع إسرائيل ... ولو  
حدث ذلك ما كان اليوم - والله أعلم -  
شيء في الوجود إسمه "إسرائيل".

إن الذي يعي حركة التاريخ ويعرف  
سنن الكون والحياة يدرك أن الأمر  
الواقع الوحيد هو "حتمية انتصار  
الحق" وإسرائيل باطل لا بد أن يزول  
... والتعامل مع الواقع بناءً على ذلك  
يعني أن نعمل على إزالة واقتلاع هذا  
الباطل من أرضنا وليس التعامل معه  
والإعتراف به ... هذا ما نفهمه من  
نهج الإسلام وليس مما يقوله "فرانس

مكتبة خاصة

## \* كلا بل تريدون إنجاحه \*

فكيف نستوعب مع ذلك أن القيادة تعمل على إفشاله؟

\* لقد سجلت المنظمة عدة تراجعات في طرحها لمسألة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر الدولي مما يعكس تهالكها على انعقاده وبأي ثمن وكان ذلك على النحو التالي:

- أول ما تم تبني المؤتمر الدولي كمحور للسياسة الفلسطينية كان شرط المنظمة هو الحضور بوفد فلسطيني مستقل على قدم المساواة مع جميع الوفود المشاركة.

- تنازلت المنظمة عن ذلك لتوقع اتفاق عمان الذي يعني القبول بوفد أردني فلسطيني مشترك. ومن ثم توثيق العلاقة مع النظام المصري الذي يدعم هذه المسألة.

- ثم تنازلت المنظمة عن ذلك أيضاً

إلى قبولها المشاركة ضمن وفد عربي مشترك.

- ثم تنازلت وصل الأمر أخيراً إلى إبلاغ النظام المصري بموافقة المنظمة على أي صيغة للتمثيل الفلسطيني ترضى بها مصر. (انظر جريدة القدس

وحتى لا يقول قائل - من منطلق

الثقة الزائدة بحنكة القيادة الفلسطينية

- أن قيادة المنظمة تعمل على إفشال المؤتمر الدولي من خلال إصرارها على المشاركة فيه ... نقول:

\* المؤتمر الدولي تم تبنيه رسمياً

في المجلس الوطني الفلسطيني

السادس عشر ... وقد ورد في

الميثاق الوطني المادة (٧) مايلي:

المجلس الوطني هو السلطة العليا

لمنظمة التحرير وهو الذي يضع

سياسة المنظمة ومخططاتها

وبرامجها. إضافة إلى هذا فقد جرت

العادة أن يبرر ياسر عرفات كثيراً

من تحركاته على أساس أنها

ملتزمة بقرارات المجلس الوطني ..

\* في بيان وزعته حركة فتح في

الداخل بمناسبة يوم الأرض ٣١

مارس ١٩٨٧ ورد مايلي ونحن

يا جماهير شعبنا البطل .. من

الضروري أن نقف وراء المؤتمر

الدولي صفاً وإحداً ... وهكذا فان

فتح تدعو جماهير الشعب في

الداخل إلى تأييد المؤتمر الدولي ...

المؤتمر الدولي أم أنها حريصة على  
انعقاده... وبأي ثمن!!؟

(٨٧/٨/٣).

فهل يعني هذا التهاك أن القيادة  
الفلسطينية تعمل على إسقاط وإفشال

## \* المطالبة بحل القضية من خلال المؤتمر الدولي يتناقض مع الميثاق الوطني الفلسطيني \*

ويمحض إرادته واختياره .

إن قول ياسر عرفات في رسالته  
للحزب الشيوعي الإسرائيلي في مؤتمره  
المتعقد عام ١٩٨٥ " بأن المؤتمر  
الدولي بإشراف أمريكا وروسيا هو  
السييل لإحلال السلام " هو أمر  
يتناقض مع المادة (١٨) للميثاق  
الوطني التي تقول: أن تحرير فلسطين  
(وليس المؤتمر الدولي) هو السبيل  
(إحلال السلام).

وأخيراً فإن السعي لحل القضية  
من خلال مؤتمر دولي ينسف المادة  
(٢١) للميثاق الوطني التي تنص على  
(الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن  
ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة  
يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير  
فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل  
المشاريع الرامية إلى تصفية القضية  
الفلسطينية أو تدويلها).

إن القبول بدولة على جزء من الأرض  
الفلسطينية توافق إسرائيل على إعادته  
في المؤتمر الدولي مقابل التسليم لها  
ببقية فلسطين: هو تناقض مع المادة  
(٢) من الميثاق الوطني الفلسطيني التي  
تنص على أن:

" فلسطين بحدودها التي كانت قائمة  
في عهد الإنتداب البريطاني وحدة  
إقليمية لا تتجزأ ".

إقامة دولة مشتركة ذات قوميتين بناء  
على اقتراح ياسر عرفات الذي أرسله  
مع الصحفيين إلى وايزمن إبان انعقاد  
المجلس الوطني الأخير في الجزائر  
٨٧/٤/٢ (راجع جريدة القدس  
٨٧/٩/١٥) أمر يتناقض مع المادة (٣)  
من الميثاق الوطني التي تنص على أن  
الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب  
الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره  
بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته

## \* ماذا لو عقد المؤتمر الدولي؟!

في مؤتمر صحفي عقد في جنيف مؤخراً " نقبل الإشتراك في المؤتمر الدولي ضمن وفد عربي" (جريدة القدس ٨٧/٩/٩)

وفي هذه الحالة ستقبل المنظمة بارادة الوفد العربي النابعة من سياسات الأنظمة العربية المتأمرة على قضيتنا والفارقة في مستقبل التبعية والإستسلام.

الإحتمال الثاني: أن تشارك المنظمة بوفد مستقل: وفي هذه الحالة ستكون هي الطرف الأضعف، ولن تتمكن من فرض شروطها، وسيكون دورها هو القبول بما تمليه إرادة الدول المشاركة في المؤتمر لأنه لا سلام للضعفاء بل هضم للحقوق ومزيد من التنازلات ..

٣- هذا إضافة إلى أن العالم كله سيواجه المنظمة بحقيقة اجتماعها بوفد "نولة اسرائيل" الأمر الذي يعني أنك تقر من طردوك من أرضك وأقاموا دولتهم على تراب وطنك،

بادئ ذي بدء نؤكد أن مواقف الأطراف المختلفة محلياً وعربياً وعالمياً تشير إلى أن المؤتمر لن يعقد أبداً ... ولكن إذا افترضنا جدلاً أن المؤتمر الدولي قد انعقد، فماذا سيكون؟

١- إن قبول نويلة على جزء من فلسطين والإعتراف في المقابل بحق إسرائيل في الوجود على الجزء الأعظم من فلسطين يعني قطع الطريق على كل من يقف في المستقبل أو الحاضر مطالباً وعاملاً لتحرير فلسطين، فضلاً عما في ذلك من إهدار للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير وإنشاء دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني، وهو إهدار للتضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا على مدار ما يقرب من نصف قرن.

٢- فيما يتعلق "بشكل" الحضور الفلسطيني هناك احتمالات :  
الإحتمال الأول: الحضور ضمن وفد عربي كما طالب بذلك ياسر عرفات،

كامب ديفيد يعتمد ٨٠٪ منه على  
السياحة - القناة - البترول -  
الإستثمارات الخارجية .. فلو حدثت  
حرب مقبلة فستتوقف السياحة  
وستتعمل القناة وتتوقف الإستثمارات  
وسيضرب البترول وهنا ستحسم نتيجة  
أي مواجهة مسلحة في المستقبل لصالح  
اسرائيل وستكون نتيجتها هزيمة  
مصر.

٥- إذا حدث "السلام" بين اسرائيل  
والفلسطينيين فان هذا  
"الإستسلام" سيعطي اسرائيل حقاً  
شرعياً في الوجود من أصحاب الحق  
الشرعيين ونحن في الكتلة الإسلامية  
نعتبر ذلك خيانة دينية ووطنية وإنسانية  
وحضارية وتاريخية وأدبية.

ونحن في انتظار رد الزملاء .. إننا  
نحذر ونحذر من الإنجرار وراء هذا  
اسراب، وهذه الملهاة التي يلهم بها  
الشعب الفلسطيني في الوقت الذي تبنى  
فيه العشرات من المستوطنات للقادمين  
الجدد، فالمؤتمر الدولي سيكون آخر  
مسمار يثق في نعش القضية  
المقدسة، لأن دخولنا المؤتمر الدولي  
يفقدنا آخر أوراقنا وهي: عدم  
الإعتراف بالكيان الصهيوني صراحة  
أو ضمناً بالإعتراف بقرار مجلس

وتعترف بهم ككولة وتقنع بأن  
يمنحوك حق الحياة على جزء من  
أرضك مقابل أن توقع على أنك  
أخذت كل ماتريد وتشهد دول العالم  
على ذلك ... ألا يقطع مثل هذا  
الإتفاق الطريق على الأجيال  
الفلسطينية بعد ذلك ويحرمها (بولياً)  
من مجرد التفكير بتحرير فلسطين؟؟

٤- إذا عقد المؤتمر الدولي ... وحل  
بعده السلام - على طريقة  
المشاركين فيه فان مرحلة ما بعد  
"السلام" أشد خطراً على شعبنا وأمتنا  
من مرحلة ما قبل انعقاد المؤتمر  
ولنضرب مثلاً لذلك بما حدث في مصر  
بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد حيث  
استطاعت اسرائيل أن تقفز قفزات  
جديدة فضربت المفاعل النووي العراقي  
ودمرت البنية العسكرية لمنظمة التحرير  
الفلسطينية في بيروت عام ٨٢ واحتلت  
الجنوب وسيطرت على منابع المياه ..  
وأصبحت اسرائيل أكثر عنجهية، كما  
استطاعت أن تستوعب الآلاف من  
المهاجرين الجدد حيث أن ١٨٪ فقط من  
يهود العالم يعيشون في فلسطين  
المحتلة، أما فيما يخص مصر بالذات،  
فقد استطاعت اسرائيل أن تضرب  
الإقتصاد المصري الذي أصبح بعد

يعني التخلي عما ورد في البرنامج  
السياسي الصادر عن المؤتمر العالمي  
الرابع لحركة "فتح" من نصوص  
وخاصة نص "تشديد النضال ضد  
مشاريع مابعد كامب ديفيد"!!!

الأمن رقم ٢٤٢، في حين إذا فشل  
المؤتمر كما فشل نظيره في جنيف  
للعجبية اليهودية المعروفة سلفاً فانتا  
سنعود نخفي حنين ولن نستطيع أن  
نبدأ مرة أخرى ... وأخيراً نذكر  
الأخوة بأن التحرك نحو المؤتمر الدولي

## \* كلمة كتلة الشبيبة \*

بالتحريض ضد الكتلة الإسلامية  
بأنها ليل نهار تشن حملاتها ضد فتح  
التي تقدم التضحيات ليل نهار - على  
حد تعبيره - في حين ماذا قدمت  
الكتلة الإسلامية لهذا الشعب، إن  
العمليات التي قامت بها مجموعات  
الجهاد الإسلامي كانت كلها دعم  
من فتح وذلك باعتراف اليهود. ثم  
راح متحدث الشبيبة يسرد تاريخ  
نشوء حركة فتح منذ ١٩٦٥م حتى  
الآن في قصة درامية عاطفية:  
متعرضاً خلالها لتشويه صورة  
الحركات الإسلامية في مصر  
والسودان والأردن ولبنان مدعياً بأن  
المنظمة وقفت إلى جانب جماعة  
التوحيد الإسلامية في لبنان. ويعد  
أن استنفذ أكثر من (٢٥) دقيقة من

نظراً لأن معظم كلام ممثل الشبيبة  
كان بالعامية ... فقد وجدنا صعوبة  
كبيرة في إعادة كتابته في هذه  
النشرة ... إضافة إلى اشتغال الكلمة  
على الكثير من ألفاظ السباب والتهكم  
على طريقة العوام .. فانتا وجدنا أنه  
من اللياقة تلخيص ما قاله المتحدث  
بما يتلاءم مع مستوى نشرة صادرة  
عن الكتلة الإسلامية ملتزمين الدقة  
الشديدة والموضوعية التامة خصوصاً  
في الجانب المتعلق بالمؤتمر الدولي من  
كلمة الشبيبة، لأنه كما ذكرنا سابقاً  
.. لم يتعرض الزميل ممثل هذه الكتلة  
إلى موضوع المؤتمر الدولي إلا في  
دقائق قليلة من الوقت المخصص له.

لقد بدأ متحدث الشبيبة كلمته

أصل ٣٠) خارجاً عن الموضوع الرئيسي راح يتحدث بسطحية واضحة عن قضية المؤتمر الدولي وذلك أيضاً بصورة غير موضوعية مدعياً بأن المنظمة تريد مؤتمراً دولياً يشارك فيه أطراف الصراع على أساس قرارات الأمم المتحدة لأنها هي سبب الصراع الآن، كما أن المنظمة لن تدخل هذا المؤتمر إلا إذا ضمنت العودة وحقوق تقرير المصير (ولم يذكر كيف شتضمن ذلك) وبالنسبة لقضية الحل المرحلي - الضفة وغزة - فقد أعلنت فتح أن ذلك مجرد شعار للعمل السياسي فقط، ثم علل دخول المنظمة للعبة المؤتمر الدولي بأنه إذا أردنا البقاء في الساحة السياسية فإنه يجب تصعيد نضالات المنظمة في مختلف الأصعدة، ثم لماذا لا تحاول المنظمة الحديث مع إسرائيل من خلال المؤتمر الدولي ولن تخسر شيئاً - على حد تعبيره - !!! وسيكون حينذاك أمامها عدة خيارات، لا يستطيع أحد أن يقول (أنا لا أريد التحدث مع أحد) إذا لم نتحدث المنظمة مع أحد فأين تذهب؟ ...

دبروا لنا سفينة فضاء كي نذهب إلى القمر أو المريخ أو غيره ... ثم عاد ليؤكد من جديد أن المنظمة لن توافق على الدخول في المؤتمر الدولي إلا إذا كان المؤتمر تحكيمياً وحقق المطالب الفلسطينية - أما بالنسبة للإتفاق الأردني الفلسطيني فيقول: لقد علق شامير على "الأرض مقابل السلام" أن الحسين يريد لها للسلام وعرفات يريد لها قاعدة للانطلاق ضد إسرائيل.

وأما بالنسبة لإعلان القاهرة قال: "نحن ضد الإرهاب فنحن لسنا إرهابيين بل مناضلين".

وفي الجولة الثانية عاد يتحدث الشبيبة من جديد يؤكد أن ماتقوم به المنظمة ما هو إلا حلول مرحلية فقط دون أن يرد رداً صريحاً واضحاً على ما طرحته الكتلة الإسلامية سابقاً من التناقض بين ماتقوم به المنظمة وبين نصوص الميثاق الوطني، ولكنه عاد بدلاً من ذلك ليشن حملة شعواء ضد الحركة الإسلامية - الإخوان المسلمون - واصفاً إياهم بالتواطؤ مع الأنظمة العربية مبرراً بذلك علاقة المنظمة الوطيدة مع الأنظمة العربية.

المنطقي، كما يلحظ الخروج عن موضوع  
المنظرة ... فهو لم يذكر عن المؤتمر  
الدولي مايكفي لتغطية (٥) دقائق من  
وقت المناظرة ...

إن الناظر لكلمة حركة الشبيبة يلحظ  
بوضوح اعتمادها على العواطف  
وأسلوب الإثارة المسرحية دون استخدام  
أسلوب العرض الموضوعي أو التنفيذ

مكتبة غذاء الأرواح وحياتها

من لبنان الشرع الشريف

هشام النجار

مكتبة خاصة

## \* ملحق \*

عليها من خلال المناظرة .. نظراً لأن حديث ممثل الكتلة الإسلامية عن المؤتمر الدولي قد استنفذ جميع الوقت المخصص له .. لذلك .. فقد رأينا استكمالاً للحوار أن نرد على بعضها في هذه السطور باختصار شديد ...

في كلمته ... وبدلاً من الحديث عن موضوع المناظرة .. انصرف ممثل الكتلة الأخرى إلى إثارة الشبهات ومحاولة الإنتقاص من صورة ودور الحركة الإسلامية من خلال طرحه لعدة قضايا لم يكن الوقت كافياً للرد

## \* أولاً: ماذا قدمتم للقضية الفلسطينية؟

الإجابة عليه ... فاننا سنفرد له نشرة خاصة نتيح لنا التفصيل والتوثيق اللازمين الأمر الذي لن يتهياً لنا على صفحات هذه النشرة الخاصة بالمؤتمر الدولي ... ولكن لا بد من التذكير بإيجاز ببعض النقاط الهامة والتي ستكون باذن الله عناوين للدراسة المستقلة القادمة كما أسلفنا باذن الله

...  
لو درس السبائل تاريخ القضية الفلسطينية جيداً لعلم أن أول قطرة دم سالت من الحركة الإسلامية (الإخوان

لقد أُلح ممثل الشبيبة في طرح هذا السؤال عدة مرات وبأساليب مختلفة ظناً منه أنه يطرح معجزة على الإتجاه الإسلامي بقصد إحراج هذا الإتجاه ... والسؤال في حد ذاته يعكس جهلاً عميقاً لدى المتحدث بتاريخ القضية الفلسطينية والقوى التي تفاعلت مع سيرتها على مستوى الأمة كلها كما يعكس عدم معرفته الواضحة بتاريخ الحركة التي ينتمي إليها ...

ونظراً لأهمية السؤال .. وأهمية

المسلمين) كانت على أرض فلسطين  
عام ١٩٤٧م.

ورغم المطاردة والقهر والتعذيب  
الذي تعرض له أبناء وقيادات الحركة  
الإسلامية في تلك الفترة .. فقد  
كانت الحركة الإسلامية هي المحصن  
الذي تربى فيه ٧ من أصل ١١  
المؤسسين لحركة فتح، ليس لأنهم  
وجدوا الإسلام - كما قال ممثل  
الشبيبة - "شوية صلاة وصوم وزكاة  
بدون فعل" .. ولكن لأن الحركة  
الإسلامية كانت داخل السجون في  
تلك الفترة ويعلق قاداتها على أعواد  
المشائق .. ولو درس الزميل تاريخ  
قطاع غزة المعاصر لعرف أن الإخوان  
المسلمين، ورغم ظروفهم سابقة الذكر  
- قد أسقطوا وحدهم مشروع  
التدويل في الخمسينات، ولعرف كذلك  
أن فدائيي مصطفى حافظ كانوا من  
الإخوان المسلمين كذلك، وما إن تحل  
السبعينات حتى كان للإخوان  
المسلمين كتائبهم في الأردن والتي  
يسمونها قباذير المنظمة "معسكرات  
الشيوخ" والتي نفذت عدة عمليات  
عسكرية كبيرة أشهرها عملية الحزام  
الأخضر ... وليت الزميل يقرأ كتاب  
فلسطين بلا هوية ليقف على ما يقوله

صلاح خلف من أن الزعيم الذي  
أعطى للملك حسين الضوء الأخضر  
لضرب المقاومة في أيلول عام ١٩٧٠  
كان يرفض باستمرار مقابلة وفد  
"فتح" بسبب ظنه أنهم "إخوان  
مسلمين" فلما تأكد له أنهم ليسوا  
إخواناً قابلهم .. وما إن تأتي  
الثمانينات حتى يسجل أبناء الحركة  
الإسلامية أروع آيات الصمود في  
صيدا والجنوب اللبناني وبيروت  
وطرابلس حيث عملوا تحت اسم  
(قوات المقاومة الوطنية اللبنانية)  
ونفذوا عمليتي نسف مقر القيادة  
الإسرائيلية في صور وتفجير مقر  
المارينز الأمريكية في بيروت الأمر الذي  
دعا ياسر عرفات إلى القول "بأن ٩٠٪  
من العمليات تنفذها القوى الإسلامية"  
(نشرت هذه التصريحات في جريدة  
الفجر) فإذا كانت ٩٠٪ من العمليات  
للقوى الإسلامية، فإن ١٠٪ فقط تنفذها  
جميع لاقوى والتنظيمات الأخرى  
الموجودة في لبنان بما فيها المقاومة  
الفلسطينية، لقد أجبرت الحركة  
الإسلامية في لبنان إسرائيل على  
الانسحاب عنوة من جنوب لبنان لأول  
مرة في تاريخ الصراع العربي  
الإسرائيلي - حدث هذا في الوقت  
الذي فر فيه الحاج اسماعيل قائد

وإذا كان الزميل يتحجج بأن فتح قد دعمت أفراد الجهاد الإسلامي في الداخل فلا بد من تذكيره بأن الأبطال من أفراد الجهاد الإسلامي هم أولاً وأخيراً نتاج للعمل التعبوي الذي تقوم به الحركة الإسلامية تربوا على مبادئها وحملوا أفكارها وعملوا بقناعاتها.

نذكر مرة أخرى بأن هذا ليس رداً على سؤال الزميل .. ولكنه عنوان للرد الذي سيراه الجميع قريباً بإذن الله في نشرة خاصة.

القوات الفلسطينية في الجنوب إلى بيروت بعد عدة أيام من بدء الإجتياح الإسرائيلي ... ليقوم ياسر عرفات بترقيته رغم ظهور السكرتير الخاص للحاج إسماعيل في صيدا عدة مرات مع الدوريات الإسرائيلية يرشدهم إلى مواقع الفدائيين ... نعم لقد كان عميلاً !!! هل يعلم الزميل أن مدينة صيدا لم تدخلها الدبابات الإسرائيلية إلا على جثث العشرات من مقاتلي الإخوان المسلمين في الوقت الذي كانت فيه الطريق مفتوحة أمام هذه الدبابات إلى بيروت ..

## \* ثانياً: الإسلاميون والمنظمة في طرابلس:

أيدي القوات السورية واليسارية، ولأنه لا يعرف الفضل إلا نوه، فقد وقف ياسر عرفات في المجلس الوطني السادس عشر ليحيي كل من وقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية دون أن يذكر الحركة الإسلامية والشيخ سعيد شعبان ولو بالتلميح ..

ذكر ممثل الكتلة الشيعية مغالطة كبيرة حين قال أن المنظمة قامت بحماية حركة التوحيد في طرابلس ... قالها الحقيقة القائلة بأن حركة التوحيد والإسلاميين في طرابلس هم الذين فتحوا صدورهم للمنظمة ووقفوا يحمونها رابطين مصيرهم بمصيرها، ودفعوا في مقابل ذلك الثمن غالياً على

## \* سادسا: أين نذهب؟

تونس ياترى؟ وفي العراق والجزائر وغيرها... كيف يتحول المقاتل إلى كاتب أو موظف في مكتب؟ هذا ما يجب عنه ولقع المنظمة الآن ... إن تضخم الجهاز الإداري في المنظمة هو أمر بحاجة إلى مكاتب وصحافات هنا وهناك الأمر الذي يجعل مشكلة التواجد مشكلة حقيقية ... إنه هذا "الورم" الإداري يطرح السؤال: أين تذهب ولو تصرفات المنظمة (كثيرة) وليس ككولة والتحمت مع الجماهير تعمل من تحت الأرض لما أصابنا ما أصابنا في حمامات الشط وفي بيروت عندما اغتيل القادة الثلاثة كمال عدوان وأبو يوسف النجار وكمال ناصر .. لكن يبدو أن القيادة الفلسطينية ما زالت تصر على أن تكون نسخة مكررة للزعامات العربية تجيد بروتوكولات الاستقبال والوداع .. وفتح المكاتب والمطابخ

قال الزميل في إطار سرده لما أسماه ممثل الكتلة الإسلامية (المولد) أي الحديث عن بداية المقاومة المسلحة في ١٩٦٥ .. والضربات التي واجهتها والإتهامات التي كبلت لها .. والحصار الذي فرض عليها من الأنظمة ... الخ ... طرح ممثل الشبيبة سؤالاً: وبين انروح؟ ع القمر؟ في لبنان انضربنا .. ركان في الأردن وفي تونس .. وإذا كنا بدناش نعمل علاقات مع الأنظمة العربية وبين انروح؟

إن سؤال الزميل يعكس واقع المنظمة الآن ... فهي منظمة يقوم الجزء الأكبر من عملها على المكاتب واستتجار البنايات لهذا الغرض وقد سمعنا أن الأردن عندما قهر اغلاق مكاتب المنظمة في العلم الماضي قد أغلق حوالي ثلاثين مكتباً للمنظمة !!! هذا في الأردن فقط .. فكم مكتب يوجد للمنظمة في

## \* سابعاً: الدعوات الصالحات

الله ورسوله .. حيث يقول الرسول صلى  
الله عليه وسلم (الدعاء مخ العبادة) ويقول  
الله عز وجل (وإذا سألك عبادي عني  
فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان  
.. ) لقد جعل ممثل الشبيبة من الدعاء  
إلى الله مادة يضحك بها أنصاره الذين  
كانوا من ضمن الحضور والذين قهقروا  
عندما سمعوا كلمة الدعوات الصالحات  
إننا نعجب من الصفاقة التي أظهرها  
ممثل الشبيبة خصوصاً وهو يتحدث من  
على منبر الجامعة الإسلامية .. وإن كان  
عجبنا أكثر من رحابة صدر الكتلة  
الإسلامية الذي يتسع لسماع مثل هذه  
الأمور ثم تعامل قائلها تماماً كما يعامل  
الآب البار أبناءه العاقين ..

انسجماً مع منهجه البعيد عن  
الموضوعية والمنطق .. تعرض  
متحدث الشبيبة بالقدح للأخلاق  
الإسلامية .. فتهكم على خلق الدعاء  
إلى الله ملمحاً أنه من أخلاق  
العاجزين الضعفاء .. فقد كرر أكثر  
من مرة: أن الحركة الإسلامية لم  
تفعل شيئاً للقضية الفلسطينية سوى  
الدعوات الصالحات .. وأثناء صمود  
بيروت لم يفعل المسلمون كذلك شيئاً  
ولا حتى الدعوات الصالحات في هذه  
المررة .. !!؟؟

إننا نستغرب من جرأة الزميل على

مكتبة خاصة

## \* وفي الختام .. \*

من هذه المنطلقات فإننا  
كإسلاميين نرفض المؤتمر الدولي،  
ونؤكد على منهجنا الذي تعرفه قيادة  
المنظمة جيداً ألا وهو الوقوف أبداً مع  
من يعمل لتحرير فلسطين كائناً من  
كان وما على المنظمة إلا أن تمد  
خطوط الالتحام مع جماهير الحركة  
الإسلامية في كل مكان بدلاً من  
توطيد العلاقات مع الأنظمة وفي  
الوقت الذي تلتزم فيه المنظمة بمنهج  
الإسلام حركة وتعبئة وجهاداً  
فسيكون الإسلاميون جنودها  
ووقوداً للشعلة التي تضيء الطريق إلى  
يافا وحيفا والقدس وكل بقاع  
فلسطين.

• وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول  
مرة وليتبروا ما علوا بتبيراً  
صدق الله العظيم

نؤكد كإسلاميين رفضنا للمؤتمر  
الدولي وذلك للأسباب التالية  
أولاً: المؤتمر الدولي مرفوض إسلامياً لأن  
الإسلام لا يعترف بدولة إسرائيل فهي  
مفتسبة لأرض إسلامية وجب على  
المسلمين إخراجهم منها

ثانياً: الأصل في الأمة الإسلامية  
الجهاد، والجهاد ماضٍ في الأمة  
الإسلامية إلى يوم القيامة والمؤتمر الدولي  
ينسخ الجهاد

ثالثاً: في نفس الوقت الذي تنادي فيه  
قيادة المنظمة بالمؤتمر الدولي وتربي  
شبابنا على الوداعة والخنوع فإن  
إسرائيل تنادي صباح مساء بأن  
حدودها من النيل إلى الفرات وتعمل  
على تربية جيل صدامي يؤمن بالقوة